

شرح رياض الصالحين ٣٥ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. وبعد ان انتهى من باب اليقين والتوكل -

[00:00:04](#)

كل اتبعه بباب الاستقامة. وهذه مناسبة لطيفة. كما قال الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ثم قال اهدنا الصراط المستقيم واليقين به يتحقق للمسلم كمال العبودية لله جل وعلا ولا ذلك لا يكون الا بالتوكل عليه والاستعانة به فقال اياك نعبد واياك نستعين. وذكر الامام

[00:00:24](#) - النووي باب اليقين والتوكل

ثم تأمل اعظم ما تستعين به ان تستعين بالله تعالى ان يهديك الصراط المستقيم فهنا ذكر باب الاستقامة الاستقامة مأخوذة من الخط

[00:01:01](#) - المستقيم الشيء المستقيم الذي ليس فيه عوج والطريق المستقيم يتميز

بثلاث صفات لو قيل لك ما هو اقرب طريق واسرع طريق واسهل طريق للوصول من نقطة الف الى ان نقطب مثلا ستقول الخط

[00:01:38](#) - المستقيم كلما اعوج الخط طال وصعب وبعد

الاستقامة هي الطريق الذي يوصلك الى الله تعالى توصلك الى السعادة في الدنيا والاخرة باسهل الطرق واسرعها واقربها وهو هذا

[00:02:05](#) - الدين انظر الى عظم شأن الاستقامة كيف ان الله تعالى فرض علينا

ان ندعوه بهذا الدعاء في كل ركعة من ركعات صلاتنا. اهدنا الصراط المستقيم ولهذا الاستقامة شأنها عظيم ولا تظن ان الاستقامة

[00:02:34](#) - مجرد آآ التزام ببعض الامور في الظاهر استقامة تشمل الدين كله

بفعل الطاعات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات والمشتبهات وترك التوغل في المباحات التوسع فيها ان تسير الى الله تعالى

[00:03:06](#) - على الصراط المستقيم ذكر النووي رحمه الله تعالى هنا قول الله تعالى

فاستقم كما امرت فاستقم لكن الاستقامة ما تكون بهواك كما تشتهي انت وانما تكون كما امر الله تعالى والله تعالى يحب ان تعبده وان

[00:03:29](#) - تستقيم اليه باتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

استقم كما امرت ومن تاب معك الاستقامة الحقيقية انما تكون بلزوم السنة بلزوم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل امورك

[00:03:55](#) - ان تحكم هدي النبي صلى الله عليه وسلم في حياة كلها. في باطنك في ظاهرك. في كلماتك

في اخلاقك في تعاملاتك هذي الاستقامة فمن استقام على هدي النبي صلى الله عليه وسلم من اول ما يصبح يستيقظ من نومه يتذكر

[00:04:19](#) - ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هنا الحمد لله الذي احيانا

انا بعد ما اماتنا وللنشور اذا دخل الخلاء وخرج من الخلاء يمثثل للاداب الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم. حتى اذا نام حتى اذا

[00:04:35](#) - اكل وهكذا تستقيم على طاعة الله تعالى وعبادته

فاستقم كما امرت. بلا ابتداع في الدين. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد البدعة تعارض

[00:04:57](#) - الاستقامة. لان الاستقامة السير على هدي النبي صلى الله عليه وسلم. اما ان يبتدع الانسان في دين الله

ما لم يشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه بدعة محدثة مردودة فاذا اردت ان تتعبد لله ان تستقيم لله اسأل هل هذه عبادة

[00:05:19](#) - مشروعة استقم كما امرت. ومن تاب معك ولا تطغوا. وهذا يدلنا على ان الطغيان يصاد الاستقامة. طغيان

ان تغلوا في الدين وتخرج عن الصراط المستقيم. كما خرج الخوارج وقتلوا المسلمين وتشددوا في الدين وكفروا آآ اهل الاسلام

فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا فاستقم كما امرت اذا بلا تقصير وجفاء وبلا غلو وتفريط - [00:05:44](#)

ثم ذكر هذه الاية العظيمة في ثمرات الاستقامة. وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:06:09](#)

ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. يقول الحسن البصري رحمه الله الذين قالوا ربنا الله كثير. كل مسلم يقول ربي الله - [00:06:36](#)

قال والذين استقاموا قليل والذين استقاموا قليل ان كثيرا من الناس يتبعون شهواتهم واهوائهم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. قال وقليل من عبادي الشكور وهذه الاية فسرها الخلفاء الراشدون الاربعة - [00:06:53](#)

فسروا الاستقامة هذا يدل على منزلة الاستقامة عند الصحابة رضي الله عنهم. قال ابو بكر رضي الله عنه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال لم يشركوا بالله شيئا - [00:07:24](#)

وقال عمر رضي الله عنه ان تستقيم على الامر والنهي. ولا تروغ وروغان الثعالب. وقال عثمان الله عنه اخلصوا العمل لله. وقال علي رضي الله عنه ادوا الفرائض. بمجموع تفسير - [00:07:42](#)

الخلفاء الراشدين نعلم ان الاستقامة اول ما تكون بالقلب استقامة قلبك على محبة الله استقامة قلبك على خشية الله. استقامة قلبك على الخوف من الله. استقامة قلبك على الرضا بالله. رضا بقضاء الله. استقامة - [00:08:02](#)

على التوكل على الله. استقامة قلبك على الشوق للقاء الله هذي معاني تكون هي الغالبة على قلبك. اذا يستقيم قلبك تستقيم خطراتك يستقيم ضميرك ويستقيم قلبك على حب الخير للمسلمين. على حب المساكين على الرحمة بالصغار - [00:08:23](#)

ثم هذا تفسير ابو بكر الصديق عثمان قال الا يشركوا بالله شيئا وقال اخلصوا العمل لله. ثم الاستقامة في الظاهر كما في تفسير عمر وعلي رضي الله عنه استقيم باقوالك - [00:08:54](#)

يستقيم لسانك على ذكر الله وعلى الكلام الطيب ما الفائدة انسان يزعم انه مستقيم وهو يسب ويشتم ويصرخ ويكون جافيا في بيته على اهل لا تسمع منه كلمة مزاح او كلمة مداعبة او كلمة ود او كلمة فيها ادخال السرور في قلب - [00:09:13](#)

زوجة اولاده هذه ليست باستقامة استقيم لسانك على الكلام الطيب بعيدا عن الفحش وبذاءة اللسان والسب والشتم. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث ايضا بعضهم يصحح وقفه على الصحابي الذي رواه قال لا يستقيم ايمان العبد قال - [00:09:37](#)

لا يستقيم قلب العبد حتى يستقيم نعم قال لا يستقيم ايمان العبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه عندنا القلب هو الأصل هو ملك الأعضاء. لكن اللسان له تأثير كبير على قلب الإنسان - [00:10:02](#)

وانت ترى هذا في الواقع اذا رأيت انسانا يحافظ على كلماته وعلى عباراته تجده مستقيم في اخلاقه في تعامله والعكس بالعكس فلا يستقيم القلب حتى يستقيم اللسان ولهذا كلما اكثر المسلم من ذكر الله واستقام لسانك على ذكر الله اثر ذلك في قلبك - [00:10:26](#)

اذا عودت لسانك على الكلام الطيب والعفو والا ترد السيئة بالسيئة تجدك مطمئنا ساكنا راضيا تعامل مع الناس بلطف وهدوء وحسن خلق الاستقامة اللسان ثم ايضا استقامة الجوارح. تستقيم جوارحك على الامر والنهي. ولا تروه روقان الثعالب - [00:10:50](#)

من كثرة الحركة يعني الميل يمينا وشمالا الى المعاصي والشهوات استقيم اه العبد على طاعة الله على الصلاة على ذكر الله على بر الوالدين على الفرائض. تستقيم عينك فلا تنظر الى الحرام تستقيم. اذنك فلا تسمع ما حرم الله. تستقيم خطواتك فلا تمشي الى اماكن - [00:11:19](#)

فيها محرّمات تستقيم يدك فلا تبطش ولا تعتدي على غيرك. يستقيم الحب بكل جوارحه. هذا المستقيم. ليست الاستقامة بالادعاء ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. ماذا لهم؟ تتنزل عليهم الملائكة. هذا عند الموت - [00:11:47](#)

يبشرونهم الا تخافوا ولا تحزنوا. لا تخافوا مما تستقبلونه من عالم جديد. لان ما بعد الموت بالنسبة للمؤمن كله نعيم كله سعادة. السرح من هم الدنيا وتعبيها ومشاكل همومها. فالموت بالنسبة للمؤمن عيد - [00:12:12](#)

حقيقة الموت بالنسبة للمؤمن عيد والله الفرحة عند الموت بالنسبة للمؤمن اعظم من الفرحة يوم العيد مع اهله ولقائه بارحامه لانه

يتلقى الملائكة ويبشرونه يأخذونه ويصعدون بروحه الى المأ الأعلى شيعوه من كل سماء - [00:12:33](#)

حتى يصلوا به الى السماء السابعة. ويتكلم رب العزة اكتبوا كتابه في عليين. الله اكبر. عيد وتعظيم وتفخيم لهذا العبد المؤمن. الذي نجح في الامتحان في الدنيا. فما يرى الا الراحة والنعيم بعد موته. باستقامة - [00:12:53](#)

تتنزل عليهم ملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا ولا تحزنوا على ما فات على ما تركتم من مال من اهل من ولد لا تحزن هذه الدنيا دار ابتلاء وغدا يجمعكم الله في الجنة. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون - [00:13:13](#)

ولهذا اذا اجاب في قبره يفتح له باب الى الجنة ويفرش من الجنة ويلبس من انه يأتيه من روحها ونعيمها. ثم تتنعم روحه في الجنة. وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن - [00:13:35](#)

اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. كما توليناكم في الدنيا نتولاكم في الآخرة. الملائكة تتولى المؤمنين في الدنيا الم تقاثل الملائكة مع الصحابة غزوة في غزوة بدر بل النبي صلى الله عليه وسلم لما آ كان - [00:13:55](#)

آ يشجع حسان ابن ثابت على هجاء المشركين. ويقول اهجم وروح القدس معك. يا جبريل معك يسدك وكما جاء في اثر ابن مسعود رضي الله عنه قال ان للملك لمة في قلب العبد فلمة الملك تصديق بالخير واعادة - [00:14:19](#)

به يعني تجد في قلبك حب للطاعة واقبال عليها هذا من اه تيسير الملك لك انه يحثك على الخير. كما ان الشيطان يوسوس كلما اقبلت على الخير ملائكة تحتفي بك وتكون معك - [00:14:41](#)

ما تدري ربما تكون نائما تستيقظ هكذا مباشرة للصلاة. حتى لا تفوتك الصلاة ما تدري ربما ما لك ايقظك وانت لا تدري. الله اعلم نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا. وفي الآخرة ولهذا اول ما يخرج المسلم من قبره يرى الاهوال والفرع - [00:15:01](#)

قال لا يحزنهم الفرع الاكبر وتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون. الملائكة انصح الخلق للمؤمنين. الملائكة تحب المؤمنين يحبونك عش مع هذا العالم عش مع هؤلاء الخلق. انظر الى ملائكة العرش. الذين يحملون العرش ومن حوله - [00:15:21](#)

يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا. ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما. فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم. ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم. ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم انك - [00:15:51](#)

العزیز الحكيم يدعون لك ولزوجتك ولوالادك. ممكن اصدقائك ما يدعون لك مثل هذا الدعاء. الملك لك والله اقرب اليك من صديقك نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة. ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ما تطلبون نزلا من غفور رحيم - [00:16:11](#)

افة من غفور رحيم وختم بهذه الاية ايضا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والله المستقيم هو اسعد الناس في الدنيا لان الله تعالى نفى عنه الخوف والحزن. وهذا هو اساس الهم والشقاء والمشاكل والهموم والغموم في الدنيا - [00:16:36](#)

اما المستقيم على طاعة الله بقلبه ولسانه وجوارحه يشعر بسعادة ونعيم. فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب ابواب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المستقيمين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - [00:16:59](#)

ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:17:19](#)